حركات التحرر المغربي و الجامعة العربية

(١٩٤٥ ـ ١٩٤٨م)

اعداد

سعد عبد خليفة العبيدي

إشراف

أ. د/ خلف عبد العظيم الميري
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

أ.د/ ابراهيم العدل المرسى
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كليــة الآداب
جامعة المنصورة

المستخلص

جامعة الدول العربية بيت العرب وتم انشاؤها بمشاركة دول عربية مستقلة عام ١٩٤٥، ولها أهتمام كبير بالقضايا العربية والقضية المغاربية واحدة من القضايا التي نالت السهم الاكبر من هذا الاهتمام، حيث كانت نظرة الجامعة للقضية المذكورة بأنها قضية عربية واجب على الجامعة والانظمة العربية الاهتمام بها، وأنهاؤها لصالح المغاربة الذين استبشروا خيراً منذ بداية تأسيس جامعة الدول العربية، وبالفعل كانت الجامعة ولا زالت عند حسن ظن الجميع ليس الدول المستقلة فحسب بل الدول التي ظلت فترة طويلة تحت سيطرة الاستعمار، حيث عملت الجامعة بلجانها ومنظماتها الداخلية على دعم وتحفيز الشعوب المغاربة للمكافحة والنضال ضد السيطرة الأوربية على دول المغرب العربي كونهم جزء من الأمة العربية والتي لابد من الدفاع عنها بطريقة أو أخرى، وتكونت الدراسة من نقطتان الأولى اشتراك الأقطار العربية غير المستقلة في الجامعة العربية، والنقطة الثانية هي مؤتمر المغرب العربي في القاهرة ومن أهم ما أعلن عنه هو مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي، وعملهم الدؤوب في خدمة قضيتهم التي شهدت النور بعد افتتاح مكتب ولجنة في القاهرة، وظلت جامعة الدول العربية تعمل جاهده في سبيل خدمة القضية المغاربية وتخليصها من الاستعمار البائس.

Abstract

The League of Arab States, with the participation of the Arab countries, was established in 1945 and has a great interest in the Arab issues and the Maghreb issue, which received the largest share of this interest. The University's view of the issue as an Arab issue was a duty of the League and the Arab regimes to pay attention to. Since the beginning of the founding of the League of Arab States. Indeed, the University was still at the good of everyone not only the exploited countries, but the countries that have long been under the control of colonialism, Where the university worked with its committees and internal organizations to support and motivate the Moroccan people to fight and fight against the European domination of the Arab Maghreb countries being part of the Arab nation, which must be defended in one way or another. The study consisted of two points: the participation of Arab countries not exploited in the Arab League, Is the Arab Maghreb Conference in Cairo. The most important of these was the Office of the Arab Maghreb and the Committee for the Liberation of the Arab Maghreb, and their hard work in serving their cause, which came to light after the opening of an office and a committee in Cairo. The League of Arab States has been working hard to serve the cause Magharebia and rid them of colonialism miserable.

المقدمة

منذ تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥م أعطت شأن خاص لبلدان المغرب العربي الذي اصبح لهم أهمية فائقة في اجتماعاتها ونجدتها من الاحتلال الأوربي، هذا وساعدتها الجامعة العربية بالحفاظ على مخلصيها الذين يدافعون عن تراب أرضهم، ودعمهم بالمال والجانب المعنوي، وأكدت الجامعة العربية بانها ليست في خدمة دولة مستقلة فحسب بل هي أساس في خدمة الشعوب التي لا تزال تحت سيطرة الامبريالية، حيث أستطاعت مناقشة القضية المغربية في كل أجتماعاتها منذ تاسيسها وحتى أستغلال تلك البلدان التي عانت طيلة فترة احتلالها، وساعدت الجامعة العربية بلجانها السياسية والأقتصادية البلدان المغاربية من فتح مكاتب لهم في القاهرة لتنسيق كفاح المناضلين ضد الاحتلال الأوربي، وتم ذلك بالفعل وزاد بعد ذلك من نشاط المغاربة مشتركين بالدفاع عن استغلال بلدانهم من قبضة الاستعمار، ودعتهم باستمرار على وحدتهم وبذل كل قوتهم وطاقاتهم لتحقيق اهدافهم التي تسعى الجامعة العربية لتحقيقها ايضاً، وتم تقسيم البحث إلى نقطتين، الأولى: اشتراك الأقطار العربية غير المستقلة في الجامعة العربية، والنقطة الثانية هي مؤتمر المغرب العربي في القاهرة ومن أهم ما أعلن عنه هو مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي، وعملهم الدؤوب في خدمة قضيتهم التي شهدت النور بعد افتتاح مكتب ولجنة في القاهرة، وظلت جامعة الدول العربية تعمل جاهده في سبيل خدمة القضية المغاربية وتخليصها من الاستعمار .

أولاً- اشتراك الأقطار العربية غير المستقلة في الجامعة العربية

أطلق الاستعمار الفرنسي مصطلح شمال أفريقيا على أقطار المغرب العربي الرئيسية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، التي كانت ذات متسع جغرافي واحد متجانس الخصائص والسمات الطبيعية، يشترك سكانه في وحدة الجنس واللغة والدين والتاريخ المشترك ترسخت تلك الوحدة خلال الفتوحات الإسلامية، رغم أن المؤرخين العرب أطلقوا لفظ المغرب على المنطقة الواقعة غرب مصر، وقد رسم الدخول العثماني للمنطقة أربعة كيانات هي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب) إلا أن مصطلح المغرب العربي خلال فترة الكفاح التحرري وإلى غاية الاستقلال يشمل فقط ثلاث بلدان فقط هي: تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، بسبب خضوعهم لنفس المستعمر، أما ليبيا فكانت تحت السيطرة الإيطالية ولم ترتبط نخبتها السياسية بالحركات الوطنية المغاربية[١]..

أما موريتانيا فلم يكن لها كيانها السياسي حتى عام ١٩٥٧م، وقد ارتبطت حركة التحرر الموريتانية بتوجهين: الأول موال للمغرب الأقصى ويدعو إلى تحرير البلاد ومغربتها والثاني يؤكد على التوجه الوطني ويعمل لصالح الاستقلال الذاتي للبلاد، ورغم أن جبهة التحرير الوطني ربطت اتصالات متأخرة مع المناضلين الموريتانيين إلا أنها لم تعترف بوطنيتهم المستقلة حفاظاً على تضامنها مع المغرب، كما أن الانطواء الموريتاني والاستقلال المتأخر في نهاية ١٩٦٠م، لم يفسح مجالاً للعلاقات البينية، وقد قوطعت موريتانيا عربياً عام ١٩٦١م، لان المغرب تسعى لانضمامها اليها بتأييد الجامعة العربية ولم تنضم لمؤسسات المغرب العربي إلا عام ١٩٧٥م[٢].

---

(١) عبد الله مقلاتي:العلاقات الجزائرية المغاربية والأفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج١، دار السبيل للنشر، وزارة الثقافة، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص١٢.

(٢) مصطفى الفيلالي: المغرب العربي الكبير نداء المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ١٩٨٩م، ص ص ٢٠-٢١.

بدأ النشاط السياسي للمغاربة في المشرق العربي منذ ثلاثينيات القرن الماضي عندما كان الطلبة المغاربة يدرسون في مصر وسوريا وفلسطين ويمارسون في الوقت نفسه النشاط الوطني للتعريف بقضيتهم الوطنية، كان نشاطهم مقصوراً على الدعاية للقضية المغربية لدى الرأي العام الرسمي والشعبي في المشرق العربي أو بشكل خاص في مصر عن طريق فضح الأساليب الاستعمارية في صحف المشرق العربي .

واثناء الحرب العالمية الثانية انقطعت الصلة بين المشرق العربي ومغربه، ولم يعد هناك اتصال بين الطلبة المغاربة في المشرق العربي خاصة في مصر والقيادة الوطنية في المغرب، كان هؤلاء الطلبة من المناضلين في صفوف الحركة الوطنية وفي جامع القرويين[٣]، وغيرها من المدارس وكون هؤلاء من اواخر عام ١٩٤٣م، رابطة الدفاع عن مراكش التي مارست النشاط بحماس، وفي بداية ١٩٤٤م قدمت هذه الرابطة مذكرة لسفارات دول الحلفاء في مصر طالبت فيها باستقلال المغرب في الوقت الذي كان فيه الحزب الوطني في داخل المغرب يقدم وثيقة الاستقلال ويعلن تأسيس حزب الاستقلال، كما قدمت الرابطة مذكرة لمكتب فرنسا بالقاهرة[٤].

وأثناء المشاورات التمهيدية التي انبثق عنها تأسيس الجامعة العربية، حاول مصطفى النحاس[٥]، إشراك أقطار المغرب العربي وإمارات الخليج العربي في تلك المشاورات تحت تأثير مطالبة الرأي العام في مصر[٦] إلا أن بريطانيا رأت في مسألة اشتراك إمارات الخليج العربي تهديداً لمصالحها خاصة في المنطقة وتشاور مصطفي النحاس مع سعيد بن تيمور سلطان عمان أثناء مروره بالقاهرة عام ١٩٤٣م، أما فرنسا فلم ترد على مطالب النحاس في هذا الشأن مما اعُتبر رفضاً قاطعاً[٧].

وكما سبق خصص ميثاق الجامعة ملحقاً خاصاً من أجل التعاون مع البلدان العربية غير المستقلة، وتحقيق أمانيها الأمر الذي يعنى السعي من أجل تحقيق استقلالها وحريتها، وكان تأسيس لجنة الشئون السياسية بالجامعة لمساندة البلدان العربية غير المستقلة، وكان من الصعب

---

(١) هو جامع في مدينة فاس المغربية بني عام ٨٥٩م، قامت ببنائة فاطمة الفهرية القرشية تعود أصولها الى ذرية عقبة بن نافع فاتح تونس ليتحول من مسجد صغير إلى جامعة كبيرة في الغرب الاسلامي بفضل ازدهار الحركة العلمية وعمليات التوسعة والترميم الكبيرة ابتداءً من الادارسة ووصولاً إلى الدولة العلوية التي تحكم المغرب واصبح كعاصمة علمية وروحية لمملكة المغربية. أنظر:

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions.

(٤) عادل الزوام سالم: حزب الاستقلال المراكشي ١٩٤٤ – ١٩٥٦م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنصورة، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ١١٦؛ عبدا لله مقلاتي: مرجع سابق، ص ص ١٣، ١٤.

(٥) سياسي ورجل دوله ورئيس وزارة مصر ولد عام ١٨٧٦م في سمنود الغربية، تعلم في القاهرة وتخرج من كلية الحقوق اشترك في الحركة الوطنية ترأس حزب الوفد بعد وفاه سعد زغلول في ١٩٢٧ م، وشكل أول وزارة له في ١٧ مارس ١٩٢٨م ، ترأس الوزارة عدة مرات، اعتزل السياسة بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م، توفي في أغسطس ١٩٦٥م. انظر: زهراء عبد العزيز، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية (١٩٥٨ – ١٩٦٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٧م، ص ٥.

(٦) فكري أباظة: ضرورة إشراك المغرب العربي في محادثات الوحدة، مجلة المصور، العدد ٢٤، القاهرة ، يناير عام ١٩٤٤م، ص٧.

(٧) يونان لبيب رزق: موقف بريطانيا من الوحدة العربية ١٩١٩– ١٩٤٥م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩م، ص ص ١٨١_ ١٨٣.

اشتراك ممثلي هذه البلدان في مجلس الجامعة لأنهم لم يحصلوا على الاستقلال بعد، وكان يحضر ممثلوا تلك البلدان جلسات اللجنة السياسية ويتناولون مطالبهم التي تقرها اللجنة السياسية أو تحيلها إلى مجلس الجامعة[٨] هذا وقد قابل وفد يمثل رابطة الدفاع عن مراكش في مصر الأمين العام عبد الرحمن عزام[٩]،

وقدم اليه مذكرة ووثائق خاصة بطلب دعوة الانضمام لجامعة الدول العربية[١٠].

بدأت الجامعة العربية تناقش في مجالسها قضايا المغرب العربي، منذ دورة الانعقاد الثاني[١١]، تأكيداً على أهمية استقلال بلدان المغرب العربي، وبدأ الأمين العام للجامعة الاهتمام بهذا الشأن، بعد تأسيس الجامعة مباشرة وقبل انعقاد المجلس، كما أن مجلس الجامعة أبدى عطفه على عرب المغرب العربي جراء معاناتهم من سيطرة الاستعمار الذي نكل بالشعب العربي المغاربي[١٢].

ولم ترحب القوى الوطنية في المغرب العربي بالجامعة لذاتها ولأنهم رأوا فيها جزء من هويتهم وانتمائهم العربي والإسلامي الذي حاول الاستعمار الأوروبي (الفرنسي – الإيطالي – الأسباني) طمس الهوية العربية والقومية، على أساس أن شمال أفريقيا بشكل عام والمغرب العربي بشكل خاص ما هو إلا امتداد طبيعي وفضاء حيوي للدول الأوروبية الواقعة شمال البحر المتوسط والوجود العربي والإسلامي فيه دخيل ومؤقت، كما أن مجلس الجامعة فوض الأمين العام للجامعة بمتابعة قضايا المغرب العربي واتخاذ الوسائل اللازمة للعمل على تحقيق معاناة عرب المغرب العربي[١٣].

---

(٨) دار الكتب والوثائق العراقية: ملفات البلاط الملكي، ملف ٤٦٨٤/ ٣١١، مذكرة المغرب العربي إلى الجامعة العربية، اشتراك المغرب العربي في الجامعة العربية، بتاريخ ٢٢ مارس/ آذار عام ١٩٥٠م، وثيقة رقم (٣١) ، ص ٣٧؛ جامعة الدول العربية: ميثاق جامعة الدول العربية، مطبعة الحكومة ، بغداد، ١٩٤٧م، ص١١.

(٩) من مواليد ١٨٩٣م من بلدة الشوبك الغربي بالجيزة، سياسي مصري، درس في القاهرة وسافر إلى انجلترا والتحق بجامعة لندن ١٩١١ حتى ١٩١٣م، تطوع في الجيش العثماني ليقاتل في حرب البلقان، وضد البريطانيين في الصحراء الغربية وشارك مع الليبيين ضد الغزو الإيطالي عام ١٩١١م، وانتخب عضواً في أول برلمان مصري بعد أن عاد إلى مصر عام ١٩٢٣م، وفي عام ١٩٢٤م، عين وزيراً مفوضاً لمصر في أفغانستان وفي إيران عام ١٩٣٨م، وفي عام ١٩٤٥م، تولى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية حتى ١٩٥٢م. وتوفي ١٩٧٦م. انظر: وحيد الدالي، أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام، روزا ليوسف، القاهرة ١٩٨٢م، ص . ص ١٧–١٩؛ حميد حسين البالانى، مرجع سابق، ص ١٥.

(١٠) جريدة الأهرام المصرية: بتاريخ ١٨ فبراير/ شباط عام ١٩٤٥ .

(١١) مضابط جلسات مجلس الجامعة العربية: دور الانعقاد العادي الثاني، تشرين الأول/ أكتوبر إلى كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٥م، مضبطة الجلسة الثانية عشر، في ٤ ديسمبر ١٩٤٥م، ص ص ١٧٦– ١٩٣.

(١٢) مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية: دورة الانعقاد العادي الثالث، مارس/ آذار عام ١٩٤٦م، مضبطة الجلسة الثالثة، في ٣٠ مارس ١٩٤٦م، ص ص ٨٦–٨٩.

(١٣) مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية: دورة الانعقاد الثاني، نفس الجلسة، ص ١٧٧.

وكانت أولى الاتصالات بالجامعة العربية من قبل جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية التي تأسست عام ١٩٤٥م،التي كان برأسها شيخ الأزهر محمد الخضر حسين[١٤]، وكاتبة الشيخ الفضل الورتيلاني[١٥]، لمقاومة الاحتلال الفرنسي على الجزائر وتونس والمغرب الأقصى، وضمت أعضاء من

جميع أقطار المغرب العربي ومن جميع الهيئات والأحزاب[١٦].

طالبت الجبهة من الجامعة العربية ودولها العمل على استقلال أقطار المغرب العربي[١٧]، وتلقى الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام من محمد مكي نصيري رئيس اللجنة العامة المراكشية في طنجة برقية بتاريخ ٨ يوليو/ تموز عام ١٩٤٥م، قال فيها منتهزاً فرصة اجتماع مجلس جامعة الدول العربية جاء فيها ونرفع اليكم صوت عشرة ملايين نسمة من المراكشيين، المتأصلة فيهم روح العروبة ونرجو لمجلس الجامعة النصر والنجاح كما نذكركم بمسألة مراكش المتروكة تحت رحمة فرنسا، ملتمسين تحريرنا من الحماية الفرنسية والأسبانية، لأن قضيتنا في حاجة إلى معاضدة الجامعة في جميع المؤتمرات الدولية، وذلك بأقناع الحلفاء الديمقراطيين بعدالة مطالبنا ، نظراً الى تلك المساعدات القيمة التي اعطيناها لهم في حربين عالميتين متواليتين، واختتم البرقية قائلاً:(اننا على استعداد لنعمل على خدمة القضية العربية، وتحت ارشاد الجامعة وقيادتها ومؤسساتنا الوطنية والعلمية، كما ننتظر أن تنشئ الدول العربية مفوضيات لها في مراكش)[١٨].

كما أرسل محمد الخضر حسين رئيس جبهة الدفاع عن شمال افريقيا برقية إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية أشار فيها إلى تنكيل الفرنسيين بعرب الجزائر ورجا منه باسم الجبهة استنهاض همم دول الجامعة للإسراع بالعمل لإنقاذ الشعب العربي الباسل، واقناع الدول التي تعمل للسلام العالمي بأن عرب شمال افريقيا يطلبون إن يعيشوا في حرية واستقلال كما تعيش

---

(١٤) محمد الخضر حسين: ولد عام ١٨٧٦ عالم تونسي، جزائري الأصل درس في الزيتونة والأزهر، ناضل من أجل تحرير تونس والجزائر وعمل على جمع كلمة المغاربة في مصر وأسس جمعية الدفاع عن شمال أفريقيا وتولى مشيخة الأزهر، توفي عام ١٩٥٨، للمزيد ينظر، مصطفى نجيب (محرر): أعلام مصر في القرن العشرين، موسوعة وكالة انباء الشرق الاوسط، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٤٠٨ .

(١٥) الشيخ الفضل الورتيلاني: ولد عام ١٩٠٠م، في بلدية بني ورتلان، ولاية سطيف، من علماء الجزائر حفظ القرآن، مثل جمعية العلماء المسلمين بفرنسا، كما أسس في ١٩٤٩م، مكتب بالقاهرة لجمعية العلماء المسلمين كما أسس العديد من اللجان والجمعيات في المشرق للدفاع عن الجزائر توفي ١٩٥٩م، بتركيا ونقل رفاته إلى مسقط رأسه ١٩٨٧م، للمزيد ينظر، الفضيل الورتلانى: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص ص ٣٦،٣٨

(١٦) جريدة الشعب الجزائرية: العدد ١٧١٨٢، في ١٤ نوفمبر٢٠١٦م.

(١٧) مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية: دورة الانعقاد العادي الخامس، نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٤٦م، مضبطة الجلسة الثالثة، في ٢٠ نوفمبر ١٩٤٦م، ص ٥٦.

(١٨) مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية: دور الانعقاد العادي الثاني من ٣١ أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٤٥م الى ١٤ ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٤٥مضبطة الجلسة الأولى في ٣٠ أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٤٥م، ص٩؛ جريدة الاهرام المصرية: بتاريخ ١٧ يونيو/ حزيران عام ١٩٤٥م .

الشعوب المستقلة[١٩]، كما أرسلت هذه الجبهة الدفاع ايضاً برقية أخرى إلى عبد الرحمن عزام بمناسبة الجولة التى قام بها في أوربا وأمريكا طالبت فيها ببذل جهودة لخدمة القضية العربية مما يؤكد الصلة بين شعوب جامعة العربية[٢٠].

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن مجلس جامعة الدول العربية اتخذ قراراً جريئاً بالعمل على تحرير الأمير محمد عبد الكريم الخطابي[٢١]، ومحمد المنصف باي تونس[٢٢]، من أسرهما[٢٣]، وبدأت الجامعة العربية بعد ذلك تهتم بشكل كبير بقضايا المغربي العربي.

ثانياً- مؤتمر المغرب العربي في القاهرة

---

(١٩) جريدة الأهرام المصرية: بتاريخ ٢٠ يوليو/ تموز عام ١٩٤٥م.

(٢٠) جريدة الأهرام المصرية: بتاريخ ٢٥ سبتمبر/ أيلول عام ١٩٤٥م .

(٢١) عبد الكريم الخطابي: من الزعماء الوطنيين ولد في ١٨٨٢م في أغادير بالمغرب الأقصى، وينتمي لأسره الخطابي من قبيلة (بني وريغل)، قائد حرب الريف المغربي ضد فرنسا وإسبانيا وسحق الأسبان في معركة أنوال عام ١٩٢١م، أعلن جمهورية الريف، وتمكنت إسبانيا وفرنسا من هزيمته، نفي سنة ١٩٢٦م، إلى جزيرة "الأرنيون" في المحيط الهندي حتى عام ١٩٤٧م، وأثناء إعادته إلى فرنسا تم تحريره في السويس، لجأ إلى مصر سنة ١٩٤٧م، وواصل نشاطه التحرري للمغرب العربي، للمزيد ينظر، شوقي الجمل: تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ص٢٥٢_ ٢٥٤ ؛ عبد الإله بلقزيز وآخرون: الحركة الوطنية المغاربية والمسألة القومية ١٩٤٧ – ١٩٨٦م، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٢م، ص ص٢٨٠-٢٨١.

(٢٢) باي تونس: ولد في تونس ١٨٨١م، درس في المدرسة الصادقية، اعتلى العرش في ١٩ يوليو/ تموز عام ١٩٤٢م، وأصبح رمزاً للسيادة الوطنية أعلن الحياد في الحرب العالمية الثانية، وطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وبعودة فرنسا للبلاد اتهمته بالتعاون مع قوات المحور، فعزلته ونفته إلى منطقة صحراوية في الجزائر ثم نقلته إلى فرنسا مقابل تنازله عن العرش رسمياً في ١٩٤٤م، وبقى فيها حتى وفاته في ١٩٤٨م، للمزيد ينظر، هيثم =عبد الخضر معارج: موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال بلدان المغرب العربي (١٩٤٨-١٩٦٢م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، بغداد، ٢٠٠٩م، ص ١٨٨؛ علي البلهوان: تونس الثائرة، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٥٤م، ص ٥٥- ٥٦ ؛ جليلة المؤدب: ثلاث رموز فكرية سياسية مغربية، الحبيب ثامر، (ت.١٩٤٩م، الحبيب ثامر (ت.١٩٤٩م) علي الحمامي (ت.١٩٤٩م) ومحمد احمد بن عبود (ت.١٩٤٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العربية، جامعة تونس، تونس،٢٠٠٦م، ص ١٥٤.

(٢٣) د. ك. و: ملفات البلاط الملكي ملفة٣١١/٤٦٨١، مذكرة الامانة العامة لجامعة الدول العربية إلى مفوضية المملكة العراقية ، إطلاق سراح سمو الباي التونسي والأمير الخطابي، بتاريخ ٣ ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٤٦م، و٧١، ص١١٩؛ مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية: مرجع سابق، دورة الانعقاد العادية الخامس، ص ٦٣؛ وحيد الدالي: مرجع سابق، ص ٨٨-٨٩؛ أمحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، منشورات عكاظ، الرباط، د.ت، ص ٤٦-٤٩.

شهدت مسيرة الحركة الوطنية المغربية تطور كبيراً عقب الحرب العالمية الثانية تطوراً كبيراً في مسيرة الحركات الوطنية، وكان ذلك لجملة من التطورات الداخلية لأقطار المغرب العربي أو على مستوى العرب والعالم، وأهمها على الصعيد العربي تأسيس الجامعة العربية، التي أعطت دفعه كبيرة للعديد من الوطنيين المغاربة لولوج العمل السياسي من جديد، بعد ما حاصرت السياسة الفرنسية جميع نشاطاتهم السياسية وذلك بنفي عدد منهم وسجن البقية.

وبتأسيس الجامعة العربية تحول نشاط المغاربة من العواصم الأوروبية وخاصة باريس إلى القاهرة والتي أصبحت قبلة العرب ومعقلاً لثوار المغرب العربي حيث فتحت صدرها للعديد من الوطنيين، الذين لعبوا دوراً مهماً في التنسيق والعمل المشترك من أجل الدعوة لتوحيد النضال المغاربي ضمن جبهة قوية تمثل أقطار المغرب العربي تمثيلاً حقيقياً، وتكون سنداً قوياً للحركات التحريرية المغاربية لمواجهة الاستعمار الذي يسعى بكل الطرق لإفشال كل المحاولات الوحدوية بين المغاربة[٢٤]، ومن ذلك جاءت الدعوة لعقد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة، الذي جمع بين الحركات الوطنية لأقطاره الثلاث.

تلقى مجلس الجامعة برقية من رئيس وفد حزب الاستقلال المراكشي بباريس عن طريق رابطة الدفاع عن مراكش في مصر يوضح فيها ما نشر على لسان الوفد خاصا الجامعة العربية والوحدة الفرنسية ، تضمنت (ان موقفنا من الجامعة العربية هو موقف دولة لا ترى فرقا بينها وبين الدول العربية اذ يجمعنا معها الجنس واللغة والحضارة، وأن يكون انضمام مراكش إليها خير سبيل لتوطيد العلاقات الودية بين فرنسا ودول الجامعة، أما الوحدة الفرنسية فلا يعرف احد ما سوف تكون علية ولهذا فان حزب الاستقلال لم يتخذ بعد قراراً فيما يختص بهذه المسألة)[٢٥].

انعقد المؤتمر بالقاهرة من ١٥ إلى ٢٢ فبراير ١٩٤٧م، تحت رئاسة الأمين العام للجامعة عبد الرحمن عزام، الذي أكد على بؤس أوضاع العرب في المغرب العربي جراء الممارسات اللاإنسانية للاستعمار الفرنسي والإسباني على حد سواء، وأكد على دعم الجامعة العربية للشعوب التي لا تزال تحت قبضة الاستعمار في مقدمتهم أقطار المغرب العربي، وأن الجامعة هي سلاح العرب في كفاحهم من اجل الحرية، وهى رمز الحرية وكرامة العرب في الشرق والغرب، وهي ليست في خدمة دولة مستقلة فحسب بل هي أساس في خدمة الشعوب التي لا تزال تحت سيطرة الامبريالية[٢٦].

شارك في المؤتمر عن تونس، مكاتب حزب الدستور والحر في القاهرة ودمشق، ومثلث الجزائر بواسطة مكتب حزب الشعب الجزائري بالقاهرة، أما مراكش، فقد مثلها رابطة الدفاع

---

(٢٤) الرشيد إدريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨١م، ص ١٣-١٤.

(٢٥) جريدة الأهرام المصرية: ٩ سبتمبر عام ١٩٤٦ .

(١) Foreign Relations of the United states (F.R.U.S) . Department of state: 1947, Vol. V, the Near East ،And Africa, Document 463 ،the Diplomatic Agent at tangier (Alling)) to the Secretary of state, Tangier ،March 13, 1947, p.675;

وحيد الدالي: مرجع سابق، ص ٤١ ؛ الفضيل الورتلاني: مرجع سابق، ص ٢٨٦ .

عن مراكش، والوفد الخليفي المغربي في الجامعة العربية[٢٧]، وبفضل التمثيل الثلاثي لبلدان المغرب العربي أصبح المكتب في القاهرة وجهه الوافدين من شمال أفريقيا، وجميع من لهم اهتمامات بقضية المغرب العربي بالقاهرة، وبعد انتهاء أعمال المؤتمر اصدر قراراته وتوصياته ومنها:

- التأكيد على بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش[٢٨]، وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر، ومطالبة الحكومات المغربية والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد، وعدم الانضمام لفرنسا تحت أي مسمى والمطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب العربي كلها واعتبار أيام احتلال الجزائر الخامس من مايو/ آيار عام ١٨٣٠م، وفرض الحماية على تونس ١٢ مايو/ آيار عام ١٨٨١م، وفرض الحماية على مراكش ٣٠ مايو/ آيار عام ١٩١٢م، أيام حداد في جميع أقطار المغرب العربي.

- التنسيق بين الحركات الوطنية المغربية، وما هو مطلوب منها في المرحلة القادمة، ويؤكد على التنسيق بينها عبر مكتب يؤسس في القاهرة تمثل فيه الأقطار الثلاثة مع ضرورة الاتفاق بين الأحزاب

الوطنية داخل كل قطر، وأحكام الروابط بين الحركات الوطنية، وتكوين لجنة دائمة من رجال الحركة الوطنية المغاربية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكفاح مشترك والعمل على توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الأقطار الثلاثة وتوجيهها قومياً[٢٩].

- التأكيد على قيام الجامعة بإعلان بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش، وعدم شرعية احتلال الجزائر وتقرير استقلال هذه الأقطار مع إشراك ممثلي هذه الأقطار بالجامعة، وقيام الأخيره ودولها بعرض قضايا أقطار المغرب على الهيئات الدولية من أجل الاستقلال، وإرسال لجان تحقيق إلى الأقطار المغاربية، وعرض الحالة الثقافية في المغرب العربي على الجامعة العربية، ومطالبتها بالعمل على نشر الثقافة العربية في كامل بلاد المغرب العربي[٣٠].

([1]) (F.R.U.S) : Vol. V, the Near East ،And Africa, Document 463, the Diplomatic Agent at tangier (Alling)) to the Secretary of state, Tangier, March 13 , 1947, p.675.

([٢٨]) مراكش: وهو الاسم الشائع للدلالة على المغرب الأقصى في تلك المرحلة التاريخية، ويطلق عليه بالفرنسية (MAROC) وبالإنكليزية (MOROCCO) ، وبالإسبانية (MARUNCSS) ، واشتهر في العصر الحديث باسم دولة أو حكومة (المخزن) وهو التعبير الذي يعنى الدولة أو الإمبراطورية الشريفيه التي أصبح أسمها الرسمي بعد الاستقلال =في ١٩٥٦م (المملكة المغربية)، للمزيد ينظر، روم لاند: تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة: نقولا زيادة، مراجعة أنيس فريحة، دار الثقافة، ط٢، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٣٨-٤٠.

([3]) (F.R.U.S) U .S. Department of State: V o l. V, the Near east And Africa, Document, 465, The Consul At Rabat, (Pasquet) to the Secretary of State, Rabat, March 27,1947, P.678

([٣٠]) جلال يحيى: السياسة الفرنسية في الجزائر ١٨٣٠ – ١٩٥٩م، دار المعرفة، القاهرة ، ١٩٥٩م، ص ٣٠٣ ؛ امحمد بن عبود: مرجع سابق، ص٤١.

كما تدارس المؤتمرون أيضاً موضوعاً حساساً وهاماً يتعلق الأمر بمسألة تنسيق الأعمال التي تقوم بها مختلف المكاتب المغاربية في مصر، وتوحيد نشاطها وهيئتها لتشكيل هيئة واحدة تمثل الأقطار المغاربية الثلاثة، يكون مكتباً متحداً يسمى (مكتب المغرب العربي)[٣١]، و كان هذا القرار قراراً تاريخياً شكل بصمة هامة ومميزة في هذا المؤتمر، وكشف عن رغبه قادة وزعماء الحركات الوطنية المغاربية في توحيد نشاطهم النضالي الوطني، لتشكيل قوة سياسية تستطيع مواجهة السياسية الاستعمارية الفرنسية في المغرب العربي[٣٢].

كان لانعقاد هذا المؤتمر آثار إيجابية تمثلت في توحيد الاتجاهات السياسية في أقطار المغرب العربي، من أجل العمل على توحيد الجهود في سبيل كسب تأييد وعطف الشعوب العربية والجامعة العربية كما شكل مبدأ الاستقلال والتحرر البعد المركزي لقرارات المؤتمر لكن عن طريق العمل السياسي فلم يكن هناك ذكر للكفاح المسلح ولو تلميحاً.

كما قرر حزب الوحدة المغربية في المغرب الاقصى الذي يتزعمه محمد الملكي الناصري انشاء فرع له بالقاهرة برئاسة ممثله في مصر محمد اليمني الناصري مدير بيت المغرب ليكون صله الوصل بينة وبين الاقطار العربية كافة[٣٣]، ومن أهم قرارات مؤتمر المغرب العربي في القاهرة، إنشاء مكاتب للمغرب العربي، ومن أهمها، الأتي:

ثالثاً- مكتب المغرب العربي

بعد انتهاء أعمال المؤتمر والحفلة التي أعقبته، شرع ممثلوا الحركات الوطنية المغاربية في تنفيذ أهم قرار توج أعمال المؤتمر مباشرة والمتعلق بإنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة، بهدف التنسيق بين الحركات الوطنية المغاربية، وقد اشتمل نظام المكتب على ثلاثة أقسام:

- القسم المراكشي ويضم كل من حزب الاستقلال وحزب الإصلاح المغربيين.
- القسم التونسي ويضم الحزب الحر الدستوري الجديد.
- القسم الجزائري ويضم حزب الشعب الجزائري[٣٤].

تمثل نشاط المكتب بالدرجة الأولى في الدعاية الإعلامية للتعريف بالقضية المغاربية لرفع اللبس عن السياسة الاستعمارية في المغرب العربي بتزويد الصحافة وشركات الأنباء والأخبار بالمعلومات الصحيحة عن بلاد المغرب العربي، ورصد وتحليل كل ما يُكتب في صحف المشرق

([٣١]) مكتب المغرب العربي: تأسس في ٢٢ فبراير/ شباط عام ١٩٤٧م، ومثل فيه مراكش حزب الاستقلال والإصلاح الوطني، وتونس الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، والجزائر حزب الشعب الجزائري، وللمكتب مدير عام ينتخب من قبل تلك الأحزاب مدة سنة واحدة، وله لجان فنية متعددة وهو يعمل تحت إشراف وتمويل الجامعة العربية، للمزيد ينظر، هيثم عبد الخضر معارج: مرجع سابق، ص١٢٥.

([٣٢]) علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، ط٢، المغرب، ١٩٤٨م، ص٣٧٨ ؛ عبد المجيد بن جلون: هذه مراكش، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٤٩م، ص٢٣٧ – ٢٣٨.

([٣٣]) جريدة الاهرام المصرية: ٣ أبريل/ نيسان عام ١٩٤٧م .

([1]) (F.R.U.S) U .S Department of state : 1949، Vol. V1، the Near East، South Asia And Africa,Document,1235,the charge in Morocco (more) to the Secretary، of state Morocco ,Juna13,1949، p.1784 ؛

كرمال صموت: الاستعمار الفرنسي وحركة الشباب التونسي ١٨٨١م– ١٩١٤م، المجلة التاريخية المغربية، العدد (٣)، تونس، يناير ١٩٧٤م، ص٧٣ ؛ علال الفاسي: مرجع سابق، ص٣٢٤.

العربي عن المغربي العربي، لفضح جميع جرائم الاستعمار التي يرتكبها ضد شعوب المنطقة، وكان المكتب يعمل على التواصل مع الحركات الوطنية بالداخل والخارج كما نشر المكتب سلسلة من الرسائل يعرض فيها قضايا المغرب العربي واحواله وأهدافه الوطنية وحركة جهاده، وكذلك المشاركة في الكثير من المؤتمرات العربية والدولية منها المؤتمر الثقافي العربي المنعقد في بيروت في عام ١٩٤٧م، وإرسال وفود إلى البلدان العربية للقيام بالدعاية للقضية المغاربية، وفي بعض الأحيان إلى منطقة المغرب العربي، وكذلك ربط قضايا المغرب العربي بالقضية الفلسطينية المستأثرة بكل الاهتمام بالمشرق العربي[٣٥].

القي محمد بن عبود رئيس الوفد المراكشي في لجان الجامعة العربية كلمة حيا بها الجامعة في ذكرى تأسيسها قائلاً:(يسر مراكش ان تصل ما وقفته الظروف القاهرة من العلاقات الودية التقليدية مع شقيقاتها العربية، واشار إلى تطلع الجميع نحو هذه الجامعة التي تركزت فيها قوة العرب الروحية بما تمثل فيها من تاريخهم المجيد ومبادئهم الانسانية، إن مراكش كبيره الامل في التعجيل بحل مشاكلها معتمدة على نفسها وعلى تأييد الجامعة العربية لإزالة القيود الثقيلة التي ترزح تحت أعبائها)[٣٦].

لعل من أبرز نشاطات مكتب المغرب العربي هو ترتيب عملية لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة عام ١٩٤٧م، من الأسر الفرنسي، وذلك عندما قررت فرنسا نقله من منفاه في جزيرة لاريونيون في المحيط الهندي إلى جنوب فرنسا في مرسيليا، كعامل تهديد لسلطان مراكش محمد الخامس[٣٧]، على أثر زيارته طنجة في ١٠ مايو/ آيار عام ١٩٤٧م، الذي أبدى تشدداً في خطابة الذي ألقاه مطالباً باستقلال مراكش وصفتها العربية والإسلامية، وأهمية انضمام مراكش إلى الجامعة العربية التي أصبحت عاملاً مهماً في الشئون الدولية، وقد تلقى المكتب برقية عن تفاصيل الموضوع قبل أن تصل الباخرة التي كانت تقل الخطابي إلى قناة السويس بمدة كافية، بعدها قام محمد بن عبود[٣٨] الذي تمكن من مقابلته وحمل رسالة من الخطابي إلى الملك

([٣٥]) محمد بن عبود وجاك كاني: مؤتمر المغرب العربي ١٩٤٧م، وبداية مكتب المغرب العربي بالقاهرة، عملية ابن عبد الكريم، المجلة التاريخية المغاربية، العدد ٢٥-٢٦ ، تونس، يوليو/ تموز عام ١٩٨٢م، ص٧.

([٣٦]) جريدة الأهرام المصرية: ٢٤ مارس/ آذار ١٩٤٦م .

([٣٧]) محمد الخامس: هو السلطان محمد بن السلطان يوسف بن السلطان حسن الأول وُلد في مارس/ آذار عام ١٩١١م، وهو الابن الثالث، وقد خلف والده بعد وفاته وهو صغير عام ١٩٢٧م، فحكم تحت رعاية مجلس الوصاية، بدأ منذ الحرب العالمية الثانية يتقرب من الحركة الوطنية، ويعارض سياسة فرنسا، وأدى ذلك إلى خلعه ونفيه إلى خارج مراكش حتى عاد إليها وإلى عرشه ١٩٥٥م، توج بعد الاستقلال ملكاً على المغرب باسم (محمد الخامس) توُفي في ١٩٦١م، للمزيد ينظر، هيثم عبد الخضر: مرجع سابق، ص ص١٢٢-١٢٣.

([٣٨]) محمد بن عبود: ولد بتطوان في مارس/ أذار عام ١٩١١م، ودرس بتطوان والدار البيضاء وفاس والقاهرة، وحصل من جامعة فواد الأول (جامعة القاهرة) على إجازة الحقوق، في ١٩٤٣م ، وعند رجوعه إلى وطنه عُين في ١٩٤٦م، رئيساً لوفد المغرب في اللجان الثقافية بجامعة الدول العربية، وكان من مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة، وعمل به مديراً من ١٩٤٨م، إلى وفاته واستشهد في ١٢ ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٤٩م، في حادث سقوط طائرة بباكستان لحضور أول مؤتمر اقتصادي للدول الإسلامية، أنظر، جليلة المؤدب: مرجع سابق، ص ص١٠٤- ١٠٥.

فاروق[٣٩]، وعندما وصلت الباخرة إلى بورسعيد كان باستقباله أعضاء مكتب المغرب العربي حيث وافقت مصر على منحة حق اللجوء السياسي في ٣١ مايو/ آيار عام ١٩٤٧[٤٠].

كان للجامعة العربية دوراً في عملية تحرير الأمير الخطابي من خلال إقناع الحكومة المصرية وبالتواصل مع القصر الملكي المصري، كما أن مجلس الجامعة قبل ذلك كان قد فوض الأمين العام بالعمل على تحرير الأمير محمد عبد الكريم الخطابي، وباي تونس محمد المنصف[٤١]

ومن نشاطات المكتب أيضاً تقديم مساعدات للمغاربة في مصر، وتمثل تلك المساعدات المالية بالنسبة للمغاربة الوافدين وبشكل خاص للطلبة والمتطوعين للمشاركة في حرب فلسطين[٤٢]، وهكذا اتخذ الخطابي من مكتب المغرب العربي، منطلقاً لنشاطه السياسي الذي أسفر في بداية عام ١٩٤٨م، عن تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي.

رابعاً- لجنة تحرير المغرب العربي:

عندما استقر عبد الكريم الخطابي بالقاهرة شرع في العمل وأسس لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة في الخامس من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٤٨م، وأصبحت اللجنة الممثل الشرعي للمغاربة بعد أن نالت تأييد ودعم العديد من الدول العربية والإسلامية وخاصة مصر، وترأسها محمد عبد الكريم الخطابي، وكان الهدف من تأسيسها توحيد بلدان المغرب العربي، حيث وضعت اللجنة خطة مشتركة لتوحيد حركة الكفاح ضد الاستعمار الواحد والتمسك باستقلال كافة أقطار المغرب العربي[٤٣].

وقد تم إصدار ميثاق اللجنة ووقع عليه جميع أعضائها، والذي ركز على أن الإسلام والعروبة مكون المغرب العربي، وهو ما لم يذكر في مقررات مؤتمر المغرب العربي، كما أوصى الميثاق على انضمام أقطار المغرب العربي إلى الجامعة العربية، والمطالبة بالاستقلال

([٣٩]) اخر من حكم مصر من أسرة محمد علي واخر من لقب بالملك فيها ولد في القاهرة ١٩٢٠م وتعلم فيها وبفرنسا وبريطانيا، تولى العرش ١٩٣٦م إلى أن ارغمته ثورة يوليو ١٩٥٢م، التنازل عن العرش لابنة الطفل احمد فؤاد وبذلك تحول نظام الحكم من ملكي إلى جمهوري. انظر: *afakelmost2bal.ahlamontada.com* ›

([٤٠]) عادل الزوام: مرجع سابق، ص ص١٢٣-١٢٤؛ روم لاند: مرجع سابق، ص ص٣٢٤ – ٣٢٥.

([٤١]) مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية: دورة الانعقاد العادي الخامس، نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٤٦م، مضبطة الجلسة الرابعة، ٢٣ نوفمبر ١٩٤٦م ، ص٦٣.

([٤٢]) عادل الزوام: مرجع سابق، ص١٢٤.

([٤٣]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف ٣١١/٤٨٢٠، كتاب وزارة الخارجية سري الى البلاط الملكي، لجنة تحرير المغرب العربي، بتاريخ ١٩٥٦/٦/١٠، و ٣٠، ص ٤٢؛

Ahmed Mahsas: Le Mouvement révolutionnaire en Algérie: De la 1 guerre mondiale à 1954, essai sur la formation du mouvement national, Edité par L'Harmattan, 1979, P.239

التام لكافة أقطاره (تونس، الجزائر والمغرب) والتشديد في مواجهة الاستعمار[٤٤]، وتم تشكيل مكتب لجنة تحرير المغرب العربي على النحو التالي:

- محمد بن عبد الكريم الخطابي (رئيساً).
- أمحمد بن عبد الكريم الخطابي(وكيل).
- أمحمد بن عبود (أمين صندوق).
- الحبيب بورقيبة[٤٥] (الأمين العام)[٤٦].

وجرت انتخابات اللجنة في ١٠ مايو/ آيار عام ١٩٤٨م، نتج عنها انتخاب علال الفاسي[٤٧]، أميناً عاماً بدلاً من بو رقيبه، والحبيب ثامر[٤٨]، أميناً للصندوق بدلاً من أمحمد بن عبود[٤٩].

---

(٤٤) أمحمد بن عبود: مرجع سابق، ص٥٢_٥٣ ؛ جريدة الأهرام المصرية: ٦ يناير/ كانون الثاني عام ١٩٤٨م .

(٤٥) الحبيب بورقيبة: ولد في ١٣ أغسطس/ آب عام ١٩٠٣م، في المنستير جنوب تونس، أكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الصادقيه حصل على الليسانس في القانون، ودبلوم في العلوم السياسية من فرنسا، وأصبح عضواً في جمعية الطلبة المسلمين لشمال أفريقيا سنة ١٩٢٧م، ورئيس الحزب الدستوري الحر التونسي في ١٩٣٤م، وأمين عام لجنة تحرير المغرب العربي عام ١٩٤٨م، ورئيس تونس في عام ١٩٥٦، للمزيد ينظر، رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج الخضر باتنة، الجزائر، ٢٠١٢م، ص٢١ .

(٤٦) أمحمد بن عبود: مرجع سابق، ص٥٣.

(٤٧) علاء الفاسي: ولد عام ١٩١٠م بمدينة فاس، تلقى تعليمة الأول بمسقط رأسه والتحق بجامعة القرويين في ١٩٢٧م، ومنها حصل على شهادة العالمية بسن مبكر، وبرز كداعية سلفي معادي للاستعمار وتزعم حركة الاحتجاج ضد الظهير البربري، وعلى أثر ذلك اعتقلته السلطات الاستعمارية وأطلق سراحه ثم عين زعيم حزب الاستقلال ١٩٤٦م، ثم غادر إلى القاهرة وأسهم في العمل المغاربي المشترك تحالف مع الوفد الخارجي للثورة الجزائرية من أجل توحيد الكفاح المسلح ضد الاستعمار، لكنه تخلى عن هذا المشروع بعد استقلال المغرب، وكانت له اتصالات بجامعة الدول العربية ودوره في مكتب المغرب العربي المدعوم من قبلها ، توفي ١٩٧٤م، للمزيد ينظر، عبد الإله بلقزيز وآخرون: مرجع سابق، ص٢٧٩.

(٤٨) أمحمد بن عبود: ولد عام ١٩٠٩م بتونس، درس الطب في باريس ترأس جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين، عاد إلى تونس في ١٩٣٨م وأدار جريدة أفريقيا الفتاة لسان الحزب الدستوري، اعُتقل في ١٩٤١م ولكن الجماهير أطلقت سراحه ١٩٤٢، بعد انتفاضتها، انتقل إلى القاهرة سنة ١٩٤٦م، وانتخب عام ١٩٤٧م لا دارة مكتب المغرب العربي، توفي في حادث تحطم طائرة في سنة ١٩٤٩ بباكستان التي كانت نقله مع مجموعة من رجال الحركة الوطنية في المغرب العربي، للمزيد ينظر، هيثم عبد الخضر: مرجع سابق، ص١٩٦.

(٤٩) عادل الزوام: مرجع سابق، ص١٢٦.

في الوقت الذي كانت الآمال معلقة لتفعيل المكاتب بدأت بوادر الانشقاقات بين قادة الحركة الوطنية نتيجة للاختلاف العقائدي وللموقف من الاستعمار فبدأ الحبيب بورقيبة يروج لمفاوضات انفرادية حتى ولو أدت إلى حكم ذاتي[٥٠].

وعلى خلاف الموقف التونسي في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، أكد عبد الكريم الخطابي، الذي كان له الدور الأساسي في ترصين فعالية المكتب، مؤكداً موقفه من السلطات الفرنسية، الذي يتلخص في ضرورة استقلال بلدان المغرب العربي، وصرح بإمكانية عودته لمقاومة فرنسا إذا ظلت على سياستها الاستعمارية كما رفض أي محاولة للتفاوض في هذه الظروف، وأكد عبد الكريم الخطابي عدم وجود خيار ثالث لدى الفرنسيين أما الانسحاب من منطقة المغرب العربي، وأما الاستعداد لحرب ، بعد أن طرحت قضية المغرب على الأمم المتحدة ويعتبر هذا الموقف رداً غير مباشر على الرؤية التونسية التي كانت مندفعة في حوار مع الفرنسيين، فكانت تلك الاختلافات في وجهات النظر ووطأة الاستعمار الفرنسي في المنطقة من العوامل التي ساهمت في تقديم عبد الكريم الخطابي استقالته من اللجنة الدائمة، لتدخل بعض العناصر في مفاوضات سبق وأن مهد لها الحبيب بورقيبة لتعيش المنظمة نوعاً من التفكيك[٥١]، وأصبحت الخلافات شديدة بين أعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة خصوصاً منذ الخمسينات، ووصلت تلك الخلافات إلى درجة من الخطورة أدت إلى إقفال المكتب مؤقتاً[٥٢].

أن تأسيس اللجنة بعد أقل من عام من تأسيس المكتب يعكس الخلاف في وجهات النظر بين الأمير محمد عبد الكريم الخطابي الذي يميل إلى التشدد في مواجهة الاستعمار، ويؤمن بالكفاح المسلح، وبين قادة الأحزاب وممثليها بالقاهرة الذين يميلون إلى العمل الدعائي الإعلامي والكفاح المسلح[٥٣]، قد استعاد المكتب نشاطه في منتصف عقد الخمسينات من القرن العشرين وبالتحديد بعد استقلال تونس ومراكش، حيث أصبح الجزائريون يعملون بمفردهم بالمكتب[٥٤].

خلاصة القول رغم التأكيد المستمر للحركات الوطنية المغاربية في برامجها على فكرة الوحدة ورغم إجماع الزعماء الوطنيين على مبدأ النضال المشترك لرد المستعمر وتحقيق الاستقلال ورفض مشروع فرنسا الرامي إلى ادراج دول المغرب في اتحاد فرنسي بانضمام كل المستعمرات الفرنسية مع فرنسا فى اطار اتحاد فيدرالي، فإن ذلك لم يتجسد على أرض الواقع لاختلاف الرؤى بين قادة الأحزاب والأمير محمد عبد الكريم الخطابي.

ولا يمكن انكار عمل النخب المغاربية التي قادت النضال في خلق الظروف المواتية لمساندة القضايا الوطنية كاستمالة الأقطار العربية لاحتضان قضاياها بحيث نجحت في خلق وتوظيف أجهزة تنسيق مشتركة لخدمة قضية الاستقلال المغاربي وقد تلاقى ذلك مع مشروع إنشاء الجامعة العربية التي وجدت فيها هذه القوى منتفعاً لتأكيد مطلبان الحرية والاستقلال.

---

(٥٠) إبراهيم ولد الشريف طاهر: العلاقات السياسية المغربية الجزائرية (١٩٥٦ – ١٩٨٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٧م، ص١١.

(٥١) إبراهيم ولد الشريف طاهر: مرجع سابق، ص١١-١٢.

(٥٢) أمحمد بن عبود: مرجع سابق، ص٥٥.

(٥٣) عادل الزوام: مرجع سابق، ص١٢٧.

(٥٤) الرشيد إدريس: مرجع سابق، ص٩٦.

الخاتمة

أن معاناة بلدان المغرب العربي جراء الأحتلال الأوربي الذي أراد طمس هويتهم العربية، جعلت الجامعة العربية تبذل جهداً مضنياً لتخليص الدول المغاربية من الحيف والظلم الذي هم فيه، وكان للجامعة العربية دوراً في أطلاق سراح عبد الكريم الخطابي الذي اتخذ من مكتب المغرب العربي، منطلقاً لنشاطه السياسي الذي أسفر في بداية ١٩٤٨م، عن تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي، وكان لانعقاد مؤتمر المغرب العربي آثار إيجابية تمثلت في توحيد الاتجاهات السياسية في أقطار المغرب العربي، لكسب تأييد وعطف الشعوب العربية والجامعة العربية كما شكل مبدأ الاستقلال والتحرر البعد المركزي لقرارات المؤتمر عن طريق العمل السياسي دون ذكر للكفاح المسلح ولو تلميحاً، ومع ذلك حاولت القوى الوطنية المغاربية التواصل مع قادة العالم العربي الذين شاركوا في مشاورات الوحدة العربية واستمر هذا التواصل خلال بروتوكول الاسكندرية ثم ابرام الميثاق لتبدأ مرحلة جديدة من مشاركة المغاربة في نشاط الجامعة العربية بعد اعلان قيامها والتوقيع على ميثاقها، وبذلك بدأت الجامعة العربية تهتم بشكل كبير بقضايا المغربي العربي، وبالرغم التأكيد المستمر للحركات الوطنية المغاربية في برامجها على فكرة الوحدة ورغم إجماع الزعماء الوطنيين على مبدأ النضال المشترك لرد المستعمر وتحقيق الاستقلال ورفض مشروع فرنسا الرامي إلى ادراج دول المغرب في الاتحاد الفرنسي، فإن ذلك لم يتجسد على أرض الواقع لاختلاف الرؤى بين قادة الأحزاب والأمير محمد عبد الكريم الخطابي، كما لا يمكن انكار عمل النخب المغاربية التي قادت النضال في خلق الظروف المواتية لمساندة القضايا الوطنية كاستمالة الأقطار العربية لاحتضان قضاياها بحيث نجحت في خلق وتوظيف أجهزة تنسيق مشتركة لخدمة قضية الاستقلال المغاربي وقد تلاقى ذلك مع مشروع إنشاء الجامعة العربية التي وجدت فيها هذه القوى منتفعاً لتأكيد مطلبان الحرية والاستقلال، وكانت المكاتب المغاربية على اختلاف مسمياتها وأهدافها نقطة الوصول بين الحركة الوطنية المغربية وجامعة الدول العربية التي وُضعت منذ بواكير تأسيسها في امتحان صعب تمثل في تفعيل دورها في استنهاض الهمم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية استغلالاً للوهن الذي أصاب قوى الاستعمار التقليدي (فرنسا ـ بريطانيا) ووصول قوى جديدة هي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي تلك القوى أخذت تتربص بالاستعمار التقليدي وتنتظر سقوطه نهائياً لتحل محله، وبذلك على الأقل حاولت الجامعة العربية استثمار هذه التطلعات للقوى الصاعدة لتحقيق استقلال الدول المغربية ودعم كفاحها.

المصادر والمراجع

أولاً- الوثائق العربية المنشورة

١- دار الكتب والوثائق العراقية: ملفات البلاط الملكي، ملف ٤٦٨٤/ ٣١١، مذكرة المغرب العربي إلى الجامعة العربية، اشتراك المغرب العربي في الجامعة العربية، بتاريخ ٢٢ مارس/ آذار عام ١٩٥٠م _ ١٩٤٦م _ ١٩٥٦م.

٢- مضابط جلسات مجلس جامعة الدول العربية: لعام ١٩٤٥م _ ١٩٤٦م.

٣- جامعة الدول العربية: ميثاق جامعة الدول العربية، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٤٧م .

ثانياً: المراجع الأجنبية.

2- Foreign Relations of the United states (F.R.U.S) . Department of state: 1947 ،Vol. V, the Near East ،And Africa ،Document 463, the Diplomatic Agent at tangier (Alling)) to the Secretary of state, Tangier, March 13 , 1947.

3- (F.R.U.S) U .S Department of state : 1949 ،Vol. V1, the Near East ، South Asia And Africa, Document, 1235, the charge in Morocco (more) to the Secretary, of state Morocco, Juna13, 1949.

ثالثاً- الكتب

أ- العربية

١- أمحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، منشورات عكاظ، الرباط، د.ت.

٢- الرشيد إدريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨١م .

٣- جلال يحيى: السياسة الفرنسية في الجزائر ١٨٣٠ – ١٩٥٩م، دار المعرفة، القاهرة ، ١٩٥٩م .

٤ـــــ شوقي الجمل: تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، القاهرة، ١٩٨٠م .

٥- فضيل الورتلانى: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٩م .

٦- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والأفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج١، دار السبيل للنشر، وزارة الثقافة، الجزائر، ٢٠٠٩م.

٧- عبد الإله بلقزيز وآخرون: الحركة الوطنية المغاربية والمسألة القومية ١٩٤٧ – ١٩٨٦م، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٢م .

٨- علي البلهوان: تونس الثائرة، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٥٤م .

٩- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، ط٢، المغرب، ١٩٤٨م .

١٠- عبد المجيد بن جلون: هذه مراكش، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٤٩م.

١١- مصطفي الفيلالي: المغرب العربي الكبير نداء المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ١٩٨٩م ١٢- مصطفى نجيب : أعلام مصر في القرن العشرين، موسوعة وكالة انباء الشرق الاوسط، القاهرة، ١٩٩٦م.

ب- المترجمة:

١- روم لاند: تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة: نقولا زيادة، مراجعة أنيس فريحة، دار الثقافة، ط٢، بيروت، ١٩٨٠م .

ثالثاً- الرسائل العلمية غير المنشورة:

١- إبراهيم ولد الشريف طاهر: العلاقات السياسية المغربية الجزائرية (١٩٥٦ – ١٩٨٨)، رسالة ماجستير، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٧م .

٢ـــ جليلة المؤدب: ثلاث رموز فكرية سياسية مغربية، الحبيب ثامر، (ت.١٩٤٩م، الحبيب ثامر (ت.١٩٤٩م) علي الحمامي (ت.١٩٤٩م) ومحمد احمد بن عبود (ت.١٩٤٩م)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العربية، جامعة تونس، تونس،٢٠٠٦م .

٣ـــ رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ٢٠١٢م .

٤- عادل الزوام سالم: حزب الاستقلال المراكشي ١٩٤٤ – ١٩٥٦م، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، القاهرة، ٢٠١٣م .

٥- هيثم عبد الخضر معارج: موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال بلدان المغرب العربي (١٩٤٨-١٩٦٢م)، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، بغداد، ٢٠٠٩م .

رابعاً- الدوريات

١- المجلة التاريخية المغربية .

٢- مجلة المصور المصرية .

٣- جريدة الأهرام المصرية .

١- جريدة الشعب الجزائرية

.

خامساً- المراجع الأجنبية

1- Ahmed Mahsas, Le Mouvement révolutionnaire en Algérie: De la 1 guerre mondiale à 1954, Edité par L'Harmattan, Paris, 1979.

مواقع الكترونية:

afakelmost2bal.ahlamontada.com ›